

اسم البرنامج: ما وراء الخبر.

عنوان الحلقة: إمكانية الانتفاضة في ظل تهديد الأقصى.

مقدم الحلقة: عبد القادر عيَّاض.

ضيوف الحلقة:

- صالح العاروري/عضو القيادة السياسية في حركة حماس.
- عبد المجيد سويلم/ أستاذ الدراسات الإقليمية في جامعة القدس.
- عبد الستار قاسم أستاذ الفكر السياسي في جامعة النجاح بنابلس.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٩/٢٨.

المحاور:

- رد فعل طبيعي على تطورات متراكمة
- أدوات الفعل المقاوم
- غطاء سياسي وأخلاقي للاحتلال
- بطش إسرائيلي متعلق بالمفاوضات

عبد القادر عيَّاض: أهلاً بكم، أحياء الفلسطينيين الذكرى الثالثة عشرة لاندلاع انتفاضة الأقصى وسط دعوات من فصائل مختلفة لوقف المفاوضات مع الإسرائيليين واستعادة روح المقاومة والانتفاضة باعتبارها السبيل الوحيد لنيل حقوق الشعب الفلسطيني وللدفاع عن الحرم القدسي الشريف في مواجهة اعتداءات الجماعات اليهودية المتطرفة.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: ما هي إمكانية العودة لخيار المقاومة في ظل ما يواجهه الأقصى من تهديدات الجماعات اليهودية المتطرفة؟ ودوافع القيادة الفلسطينية في الاستمرار بالمفاوضات مع إسرائيل في ظل الوضع الإقليمي الراهن؟

ما أشبه اليوم بالبارحة في باحات الحرم القدسي الشريف حيث لم تتوقف محاولات جماعات يهودية متطرفة لاقتحامها في حراسة قوات الاحتلال الإسرائيلي وبعد موافقة لجنة الداخلية في الكنيسة في مشهد يعيد إلى القدس المحتلة الأجواء التي رافقت اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في هذا الشهر من عام ٢٠٠٠ بعد زيارة أرييل شارون

زعيم المعارضة آنذاك للحرم القدسي لكن ذكرى تلك الانتفاضة تحل في ظل متغيرات عدة فلسطينياً وإقليمياً.

[تقرير مسّجل]

محمد الكبير الكتبي: الذكرى الثالثة عشرة لانتفاضة الأقصى تحل ومشهد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بما فيها القدس لم يتغير بل يتحول للأسوأ على صور كثيرة، كان رئيس الوزراء السابق أرييل شارون زعيم المعارضة آنذاك دخل مع حراسه المسجد الأقصى قبل ثلاثة عشرة سنة وكان تصدي المقدسيين له بداية الانتفاضة التي أرعبت إسرائيل لسنوات ويتردد صداها حتى الآن. جرت في تلك السنة مفاوضات فلسطينية إسرائيلية برعاية الرئيس الأميركي حينئذ بيل كلينتون سميت مفاوضات الحل النهائي بحضور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك، ذكّر فيها عرفات باتفاقات أوسلو الموقعة عام ١٩٩٣ ولم تحترمها إسرائيل. لم تنجح المفاوضات كما كان يطمح كلينتون أن ينهي فترته الرئاسية، واستمرت سياسة الاحتلال بمختلف مخططاتها التهودية وعلى رأسها الاستيطان. كأن التاريخ يعيد نفسه الآن بصورة أخرى، المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية مستمرة منذ يوليو الماضي برعاية أميركية رغم أنّ السياسات الإسرائيلية لم تتغير بينما الفلسطينيون منقسمون انقسامات أعيت مختلف الوسطاء. الرئيس الفلسطيني محمود عباس مصر على الاستمرار فيها وفق تفاهات توصل إليها مع وزير الخارجية الأميركي رغم وجود الخلافات التي أفضلت آخر جولة تفاوضية قبل نحو ثلاث سنوات وأولها الخلاف على وقف سياسة الاستيطان، ولا ترزح القدس تحت وطأة سياسات التهويد فحسب بل وصلت الأمور إلى حد التلويح بتقسيم الأقصى والمحاولة الأخيرة لإغلاقه أمام الفلسطينيين بالقوة كي يدخله مستوطنون يهود لأداء شعائرهم بمناسبة عيد العرش من ضمن تلك السياسات. لم تمنع صورة الربيع العربي الأخيرة وغيرها من التطورات الإقليمية والدولية إسرائيل من استمرار اعتداءاتها على الإنسان الفلسطيني وأرضه ومقدساته لكن المعطيات تطرح أسئلة مفصلية تتعلق بمآلات القضية، هل يمكن تحقيق تسوية تلبية المطالب الفلسطينية المشروعة ضمن الصيغة التي تجري بها المفاوضات الراهنة؟ وما هي فرص واحتمالات العودة لخيار المقاومة في ظل ما يواجهه الفلسطينيون حالياً في مختلف أراضيهم المحتلة وبينها القدس؟

[نهاية التقرير]

عبد القادر عيّا: موضوع حلقتنا نناقشه من رام الله مع كل من عبد الستار قاسم أستاذ الفكر السياسي في جامعة النجاح في نابلس، وعبد المجيد سويلم أستاذ الدراسات الإقليمية في جامعة القدس، وكذلك ينضم إلينا من اسطنبول صالح العاروري عضو القيادة

السياسية في حركة المقاومة الإسلامية حماس. أهلاً بكم ضيوفي الكرام وأبدأ بضييفي من جامعة القدس الأستاذ عبد المجيد سويلم أستاذ الدراسات الإقليمية في جامعة القدس، أستاذ عبد المجيد: هل من بوادر أننا أمام انتفاضة أخرى يكون أساسها ما يجري في القدس؟

عبد المجيد سويلم: يعني أنا أعتقد بأن مفهوم الانتفاضة إذا كان مفهوماً مسلحاً فأنا لا أعتقد أننا أمام شيء من هذا النوع، أما إذا كنت تقصد بالانتفاضة حراك جماهيري فلسطيني واسع النطاق في مواجهة هذه السياسة الاستيطانية وخصوصاً التهويدية في مدينة القدس فنعم هناك بوادر حراك جماهيري كبير في الساحة الفلسطينية لمواجهة سياسة الاحتلال، ليس لأنّ شعبنا كان مستكيناً طوال هذه الفترة ولكن يبدو أن سياسة الاحتلال قد تغولت إلى درجة أنّ حراكاً جماهيرياً واسع النطاق أنا أفضل أن يكون سلمياً وديمقراطياً وليس مسلحاً لأنني أعتقد أنّ هذه هي الوجهة السليمة لمواجهة الاحتلال وهذا هو الظرف الأنسب وهذه..

عبد القادر عياض: هذا ما تفضله أستاذ عبد المجيد هذا ما تفضله، ماذا عن المؤشرات؟ ما الذي يختلف بين انتفاضة الأقصى بعد العام ٢٠٠٠ وبين ما يجري الآن؟

عبد المجيد سويلم: لا أعتقد أننا أمام مؤشرات عسكرية لانتفاضة، هذا كلام يعني يقال عنه كثيراً في الصحف وفي وسائل الإعلام. الشعب الفلسطيني أنضج من أن ينجر إلى معركة عسكرية غير متكافئة تدمر فيه كل بناء ولا ينتج عنها أي نتيجة، الشعب الفلسطيني نضج يريد أن يقاوم، بالنسبة لي التعليم هو مقاومة، الصحة هي مقاومة، المدرسة هي مقاومة، التمسك بالأرض هي مقاومة، التواجد في الوطن هو مقاومة، مفهوم المقاومة عند الشعب الفلسطيني أصبح أوسع وأغنى وأكثر ثراء مما نحصره في عملية عسكرية أو في أن نضع قبلة في مقهى.

عبد القادر عياض: أستاذ عبد الستار قاسم أستاذ الفكر السياسي بجامعة النجاح بنابلس، نفس الصيغة ما الذي يختلف ما يجري الآن من مخططات في القدس وبين ما جرى في انتفاضة الأقصى الأولى؟ ما الذي يختلف حتى ما يمكن أن نتوقع ما قد يحدث في مقبل الأيام؟

عبد الستار قاسم: الاختلاف كبير أخي الكريم، في عام ٢٠٠٠ كانت زيارة لأحد القيادات الإسرائيلية، لكن الآن المسجد الأقصى يستباح من المستوطنين من كافة الأطياف وعلى قدم وساق وعملية تقسيم المسجد قائمة وإلى آخره يعني الأمور تدهورت بشكل كبير جداً، وهذا يجعلنا نتساءل يعني ما هي الفائدة من الانتفاضات إذا كانت لا تستمر وإذا كانت لا تولد مقاومة، وهذا يدعونا إلى التمييز ما بين المقاومة والثورة والانتفاضة، الانتفاضة في الغالب هي عملية احتجاجية وهي هبة جماهيرية بسبب فراغ

يحصل في الساحة الفلسطينية. والانتفاضة التي حصلت عام ٢٠٠٠ هي رقم ٢٥ في تاريخنا الفلسطيني منذ عام ١٩٢٠، الانتفاضات كانت تحصل بسبب غياب القيادات والمقاومة، الآن هل نحن بحاجة إلى انتفاضات تؤدي إلى نتائج غير طيبة أم أننا بحاجة إلى مقاومة فعلية. والمقاومة درجات تبدأ أولاً بمقاطعة البضائع الإسرائيلية ما أمكن، هل نحن بدأنا بهذه المقاومة ثم تتدرج إلى العصيان المدني الجزئي إلى العصيان المدني الكلي ثم إلى الثورة المسلحة، الآن كيف نواجه الاحتلال؟ هل الاحتلال ديمقراطي حتى نواجهه بالديمقراطية أم الاحتلال عنفي ويحتلنا بالدبابات والبنادق وإلى آخره؟ نعم هذا الاحتلال عنفي وليس بحاجة إلى أن يكون هناك توازن عسكري، المهم أن يكون هناك توازن بالرعب، ولهذا الفصائل الفلسطينية عندما تتحدث عن الانتفاضة المفروض أن تدرك دورها، هي وجدت من أجل تحرير فلسطين من أجل أن تقاوم الاحتلال لا أن تصدر البيانات، الشعب الفلسطيني قد سئم إصدار البيانات ولهذا أخي الكريم في هذه المرحلة بالتحديد شعبنا يعيش حالة جزر حالة جزر بسبب ممارساتنا، طبعاً هناك قوى خارجية تعمل ضدنا وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي لكن أعمالنا لم تكن سوية عبر السنوات السابقة ونشرنا الفساد في البلاد وحقيقة تقطعت أوصال الناس من الناحية الاجتماعية، والأخلاق أيضاً أصيبت بضرر كبير جداً، ولهذا الأولوية أمامنا هي إعادة بناء المجتمع الفلسطيني حتى يكون قادراً على مواجهة الاحتلال

عبد القادر عياض: طيب سيد صالح العاروري من اسطنبول استمعنا إلى أكثر من وصفة كرد فعل على ما يجري من مخططات خاصة فيما يتعلق بالقدس والحرم القدسي، كيف ترون البديل لكل ما يجري أنتم مع انتفاضة مقاومة تطوير تعليم وصحة كما يذكر ضيفي من رام الله؟

صالح العاروري: بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً نحن الآن في هذا اليوم في ذكرى الثالثة عشرة لاندلاع الانتفاضة الأقصى التي بدأت من ساحات المسجد الأقصى المبارك رداً من الشعب الفلسطيني على عدوان استهدف أقدس مكان لدى الشعب الفلسطيني في فلسطين، في هذه الانتفاضة التي استشهد فيها أربعة آلاف وأربعمائة واثنين وأربعين شهيداً على رأسهم قادة الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته الشهيد ياسر عرفات والشهيد أحمد ياسين والشهيد أبو علي مصطفى وثلة عظيمة من شهداء شعبنا الذين تقدموا الصفوف في هذه الانتفاضة، أود أن أذكر في البداية بشكل واضح أن هذه الانتفاضة بدأت انتفاضة شعبية لكن الاحتلال في فلسطين لا يترك للناس فرصة أصلاً لانتفاضة شعبية ولا سلمية إنما يدفع الأمور فوراً إلى أن تتحول إلى مقاومة مسلحة، وحتى لو لم يرد الاحتلال ذلك فالوضع الطبيعي للتعامل مع الاحتلال الذي يرفض الاعتراف بحقوق شعبنا في أي مجال من مجالات الحياة أن يكون هناك مقاومة بكل الأشكال، التعليم مقاومة نعم وبناء المؤسسات مقاومة والمقاومة السلمية الجماهيرية مقاومة والمقاومة المسلحة هي الهدف النهائي الذي يستطيع أن يحقق الهدف الحقيقي لشعبنا وهو طرد

الاحتلال، وأنا هنا يعني بشكل واضح أشير إلى أنه انتفاضة الأقصى التي بدأت انتفاضة شعبية تحولت إلى انتفاضة ومقاومة مسلحة قاسية ضد الاحتلال سقط فيها أكثر من ألف قتيل من الاحتلال خلال ثلاث سنوات وهو شيء لم يشهده من قبل، أدت في النهاية إلى كسر الإرادة الصهيونية وإجبارهم على الانسحاب من قطاع غزة كاملاً وهدم مستوطناتهم في شمال الضفة الغربية.

عبد القادر عياض: طيب.

صالح العاروري: والتفكير بالانكفاء وراء الجدار.

رد فعل طبيعي على تطورات متراكمة

عبد القادر عياض: سوف نطرح هذا السؤال لكن عفواً سوف نطرح هذا السؤال لكن بعد قليل، إن كان الانطلاق في الانتفاضة أو المقاومة أو في أي شكل من أشكال التعبير عن الرفض، هل هو قرار يصدر من جهة ما وبالتالي يتم تطبيقه أم هو رد فعل طبيعي على تطورات متراكمة، هنا أتوجه بسؤال إلى ضيفي أستاذ عبد المجيد، ذكرت قبل قليل أنّ التعليم مقاومة والصحة مقاومة ولكن ما يجري الآن على صعيد الميدان من خطوات لتهدويد القدس في المستوطنات، ما يتعلق بالحرم القدسي، خطوات متسارعة تسابق الزمن من قبل الجانب الإسرائيلي، وبالتالي كيف يمكن أن نفهم بأنّ التعليم مقاومة والصحة مقاومة كما ذكرت قبل قليل؟

عبد المجيد سويلم: جيد أرجوك أن تتح لي فرصة توضيح شيئاً حاولت أنت أن تختصره، لا أعرف إذا كان عن عمد أما أنك هكذا فهمت، أنا قلت أنّ الشعب الفلسطيني نضج وأنّ وسائل المقاومة الآن تعددت وتنوعت ولم أقتصر يعني على شكل ما دون آخر، قلت بأن مفهوم المقاومة نضج في ذهن الشعب الفلسطيني وفي ثقافة الشعب الفلسطيني الكفاحية والوطنية وهذا مفهوم أعتقد..

عبد القادر عياض: طيب وبالتالي؟

عبد المجيد سويلم: وهذا مفهوم أعتقد أنه لا يتسع الوقت لشرحه ولكن إذا أردت أن تقول لي بأنك كيف ستواجه وسائل الاحتلال الإسرائيلية بالتهويد والاستيطان؟ أنا أقول لك بأنّ المتاح الآن هو الانتفاضة الشعبية، الحراك الجماهيري المنظم السلمي والديمقراطي، ليس لأنّ الاحتلال ديمقراطياً ولكن لأنّ مصلحتي الوطنية من وجهة نظري تقتضي اتخاذ هذا الموقف واستخدام هذه الوسيلة، وسيلة النضال لا يحددها مدى عنصرية ومدى ديمقراطية الاحتلال، تحددها المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني في قراءة الشعب الفلسطيني للظروف المحيطة، يا سيدي لو كان الوضع العربي على

سبيل المثال وضعاً مؤازراً وحقيقياً لو كانت الجيوش الإسلامية يعني تقترب من عربستان وتقترب من حدود إدلب لا يمكن.. لكان ما تتفضل به مقبولاً ومعقولاً ومستساغاً، أما لا نريد أن نضحى بالشعب الفلسطيني من أجل أن يعني نقوي ألتنا الإعلامية، الشعب الفلسطيني يناضل منذ مئة سنة، استخدم كل أشكال النضال التي عرفتها البشرية والتي لم تعرفها البشرية، فقط هو استخدمها من البحر والبر والجو بالحجر وبالصاروخ وبالمدفع، لم يبق شكل من أشكال النضال لم يستخدمه الشعب الفلسطيني، هذا واحد من أعظم شعوب هذه الأرض، لا يعني لا نريد أن ندخل الشعب الفلسطيني في مزادة مع نفسه، الشعب الفلسطيني هو الذي يحدد في اللحظة المناسبة وفي الظرف المناسب الشكل المناسب، ليس جيناً ولا استسلاماً وإنما فهماً للظروف المحيطة وتقديراً لإمكانياته على التغيير الحقيقي وليس على التغيير في الذهن الإعلامي. أنا لا أريد همة إعلامية، أنا أريد تغييراً حقيقياً على الأرض، التغيير الحقيقي على الأرض بصمود الشعب الفلسطيني وباستخدام كافة الوسائل..

عبد القادر عياض: طيب.

عبد المجيد سويلم: المتاحة له والممكنة والضرورية والقابلة، والقابلة لأن تكون مفهومة من المجتمع الدولي، المجتمع الدولي جزء لا يتجزأ من ميزان القوى الدولي العالمي، ومن يعتقد بأننا نعيش في فراغ ونستطيع استخدام القنابل كلما حلمنا بها ليلاً يعني فليعيش هذه..

أدوات الفعل المقاوم

عبد القادر عياض: سأنقل ملخص فكرتك أستاذ عبد المجيد نعم سأنقل ما ذكرته الآن إلى ضيفي الأستاذ عبد الستار لأستوضح منه فكرة كيف يكون رد الفعل بالتالي في ظل كل ما ذكره أستاذ عبد المجيد من هذا التاريخ الحافل للشعب الفلسطيني، معرفته بأدواته في المقاومة، تجريبه لكل الأدوات، كيف الآن يمكن تصور رد الفعل الفلسطيني في ظل الآلة المتسارعة للجانب الإسرائيلي في مخططاته؟

عبد الستار قاسم: يا أخي الكريم الشعب الفلسطيني صحيح أنه قدم تضحيات كبيرة وربما بالمقارنة مع دول أخرى ومجتمعات أخرى نسبة التضحيات التي قدمناها في مواجهة الإسرائيليين هي أعلى بكثير مما قدمه آخرون، هذا صحيح. لكن المشكلة هي في القيادات السياسية الفلسطينية، هي الشعب الفلسطيني يقدم التضحيات والقيادات الفلسطينية تقدم التنازلات وتساهم على حقوق الشعب الفلسطيني وعلى مستقبل الشعب الفلسطيني، وأكبر دليل على ما أقول هو ما وصلنا إليه الآن من أوضاع اجتماعية واقتصادية ومعيشية وإلى آخره، الوضع متدهور إلى حد كبير بحيث أن الناس قد قلبت، الثقافة الوطنية لديهم أصبحت ثقافة استهلاكية، الفساد يتحدثون عنه في كل مجالهم،

فلان سرق وفلان عمل وفلانة فوقها وتحتها وإلى آخره، يعني أشغلوا الناس بقضايا بعيدة جداً عن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني الآن هل هناك علاج سريع لما يجري؟

عبد القادر عياض: طيب.

عبد الستار قاسم: أخي الكريم إحنا بتاريخنا عندما تغيب المقاومة يظهر الأفراد الذين يقاومون، هذا مثلاً حصل في قفيلية وربما قد حصل أيضاً في الخليل، اللي هي مقاومات فردية لكن هذه المقاومات الفردية يمكن أن يبني عليها بحيث أنه يستفز الشعب الفلسطيني من جديد، يتجاهل كل هذا التراث الذي تراكم عبر عشرين سنة من المفاوضات وهذا الفساد

عبد القادر عياض: طيب أستاذ عبد الستار ما ذكرته الآن يحيلني إلى ما يتعلق بالجزء الثاني في هذه الحلقة وهو على ماذا يتفاوض الفلسطيني الآن في ظل كل ما يجري على الأرض وخاصة فيما يتعلق بالقدس، هذا ما سنناقشه بعد الفاصل بإذن الله ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

عبد القادر عياض: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي تناقش وضع القدس والقضية الفلسطينية إجمالاً في الذكرى الثالثة عشرة لاندلاع انتفاضة الأقصى وأجدد التحية لضيوف في رام الله وفي اسطنبول، أبدأ بضييفي من اسطنبول صالح العاروري لماذا هذا الخلط بين المفاوضات ما يجري الآن وبين ما يجري في القدس والوصف بأن هذه المفاوضات تعطي غطاء للاحتلال حتى يواصل مشاريعه، على الفلسطيني أن يفاوض لأن هناك التزامات دولية وهناك رعاية دولية هذا لا علاقة له بما يجري في الأرض؟

غطاء سياسي وأخلاقي للاحتلال

صالح العاروري: نعم دعني يعني أعود لدقيقة لما كنت تتحدث به مع الأخوة وأنا أؤكد نعم أن الشعب الفلسطيني هو سيد قراره وهو من سيصنع الانتفاضة بالشكل الذي يراه مناسباً وهو الذي قرر أن تكون انتفاضته في المرة الأولى من سنة ١٩٨٧-١٩٨٨ شعبية ثم تحولت إلى مقاومة مسلحة وفي المرة الثانية أيضاً كانت شعبية لأشهر قليلة ثم تحولت إلى مقاومة مسلحة وبني عليها الإنجازات، فعليه فأنه الظروف في الوقت الحالي أيضاً تكرر نفسها بنفس السيناريو كان هناك مفاوضات بكامب ديفد وصلت إلى طريق مسدود في طابا بعد ذلك ثم وصلت إلى طريق مسدود فكان هناك اجتمعت الأسباب الدافعة لانطلاق انتفاضة فلسطينية جديدة ومقاومة مسلحة، كان هناك ظرف أنه قيادة الشعب الفلسطيني التي فاضت أيضاً فتحت الباب لمواجهة الاحتلال حين فشلت المفاوضات، نحن الآن مع الأسف في حالة هناك قيادة فلسطينية لا ترى إلا خيار المفاوضات واستمرار خيار المفاوضات والاستجابة للضغوط للذهاب للمفاوضات مع أفق مسدود

يعني أفق المفاوضات يتحدث قادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية أنه مسدود، أما المفاوضات تشكل غطاء للاحتلال نعم تشكل غطاء للاحتلال، تقول للعالم..

عبد القادر عياض: هل هناك بديل آخر يجدي غير المفاوضات أستاذ صالح؟

صالح العاروري: البديل الآخر هو الانتفاضة والمقاومة تاريخياً نحن لم نحقق إنجازات في وجه الاحتلال على الأرض إنجازات حقيقية بطرد الاحتلال وتحرير جزء من أرضنا إلا عبر المقاومة، ليس لدينا خيار إلا المقاومة مقاومة شعبية تتطور إلى مقاومة مسلحة هذا الخيار، هذا ليس قراراً تتخذه قيادات معينة في الشعب الفلسطيني هذا قرار الشعب الفلسطيني تتسجم معه وتتخرط فيه كل القوى الفلسطينية وقياداتها، نعم دفعنا ثمن في الانتفاضة الثانية عدد كبير من الشهداء والمعتقلين والجرحى لكن أيضاً فرضنا على الاحتلال وقائع جديدة مثل خروجه من غزة وشمال الضفة الغربية.

عبد القادر عياض: أستاذ عبد المجيد هناك أمامي استطلاع للرأي قامت به مؤسسة بداخل الأراضي الفلسطينية يبين نسبة لا بأس بها من الفلسطينيين تربط بين التدهور الحاصل من ممارسات إسرائيلية وبين استمرار الوفد الفلسطيني في عملية المفاوضات التي يصفها بالعدمية، هل هذا الأمر حاصل فعلاً بأنّ هناك الإسرائيلي يجعل من هذه المفاوضات غطاء سياسي أخلاقي حتى يقوم بما يشاء دون أي رقيب دون من يقول له قف؟

عبد المجيد سويلم: دعني أرد على هذا السؤال، لكن أرجو أن تتحملني قليلاً أريد أن أقول لك شيئاً افترض أنّ المفاوضات واقعة، هل تقصد بأنّ ممارسات الإسرائيليين..

عبد القادر عياض: أستاذ عبد المجيد، أستاذ عبد المجيد سأفتح عفواً سأفتح فاصلة وسأدعك أن تجيب أنت من البداية تشكك يعني تشكك في سؤالي تشكك في كلامي ولست أدري سبب هذا التشكك يعني رجاءً نحن جننا لكي نتكلم بحرية، بحرية تعبر عن رأيك كما تشاء دون أن توجه اتهامات أو تشكك!

عبد المجيد سويلم: نعم أنا أشكك بصراحة أنا أشكك نعم أنا أشكك أنا أشكك في السؤال أقول لك لماذا؟ لأنّ هذا يعني باختصار شديد بأنّ القيادة الفلسطينية لو لم تذهب إلى المفاوضات التي سأقول لك لماذا ذهبت إلى المفاوضات هذه المرة، وكأنّ القيادة الفلسطينية لولا أنها ذهبت إلى المفاوضات لكانت أمورنا على ما يرام وكانت القدس تقريبا شبه محررة، يا سيدي دعك من ذلك نحن مش هيك فاهمين القصة السياسية وأنا رأيي أنّ هذه فهم السياسة بهذه الطريقة يعود إلى مرحلة إلى ما قبل الرأسمالية، دعني أقول لك هذه المفاوضات الحالية الآن نحن ذهبنا إليها وأنا يعني لست من حزب الذين ذهبوا إلى المفاوضات لكن أنا كفلسطيني وكمرقب أقول لك بأنني أعتقد بأنّ القيادة الفلسطينية ذهبت إلى هذه المفاوضات لسبب واحد ووحيد ليس لأنّ هذه المفاوضات ستعطي نتيجة ولكن لأنّ المجتمع الدولي ضغط علينا ونحن طبعاً قابلين للضغط أكثر

بكثير من إسرائيل لأننا أضعف بكثير من إسرائيل، وقالوا لنا باختصار شديد اذهبوا إلى المفاوضات لفترة زمنية قلنا جيد سنذهب إلى هذه المفاوضات ليس لأننا مقتنعين بأن هناك شيئاً سيخرج لأننا لا نريد أن نحمل فشل عملية السلام التي تدعي الإدارة الأميركية هي والاتحاد الأوروبي الذين ضغطوا علينا بأنهم جادون هذه المرة وأنهم في غضون مرحلة معينة..

عبد القادر عياض: وما فائدة لحظة أستاذ عبد المجيد عفواً، عفواً ما فائدة عفواً ما فائدة وقيمة فقط لأنّ الوقت يداهمنا..

عبد المجيد سويلم: تفضل.

عبد القادر عياض: ما فائدة توجيه الاتهام بالفشل أو النجاح في هذه المفاوضات إذا كانت النتيجة مزيد من الأراضي تقضم مصير القدس يذهب، وهنا أتوجه بسؤالي للأستاذ عبد الستار فيما يتعلق بنفس الصيغة..

عبد المجيد سويلم: يا سيدي الأرض تقضم قبل المفاوضات وستقضم.

عبد القادر عياض: ماذا عن المفاوضات والله الوقت يداهمنا.

عبد المجيد سويلم: أنت عملت خمسمائة برنامج في الجزيرة يا سيدي أنا أريد أن أقول لك شيئاً دعني أكلم جملة واحدة يا سيدي الأرض تقضم ليس لأننا ذهبنا إلى المفاوضات وإنما لأن هناك..

عبد القادر عياض: ولما نتحمل مسؤولية الفشل؟

عبد المجيد سويلم: الاحتلال الإسرائيلية تعمل منذ مائة عام على ذلك.

بطش إسرائيلي متعلق بالمفاوضات

عبد القادر عياض: طيب فقط لأنّ الوقت يداهمنا أستاذ عبد الستار هل تجدون علاقة بين هذا البطش الإسرائيلي، هذه الخطوات الإسرائيلية وبين ما يجري من مفاوضات؟

عبد المجيد سويلم: البطش الإسرائيلي ليس مرتبطاً بالمفاوضات يا سيدي.

عبد الستار قاسم: أستاذنا الكريم بالنسبة للمفاوضات، الشعب الفلسطيني لا يريد شيئاً، هذا المفاوض لا يوجد لديه هدف إيقاف الاستيطان، أخي الكريم واضح في الاتفاقيات مع إسرائيل كلها لم ترد جملة تجميد الاستيطان أو إلغاء الاستيطان أو إزالة الاستيطان إلى آخره، كما أنه لم ترد أصلاً إقامة دولة فلسطينية اللي بدو يوقف الاستيطان كان من المفروض في الاتفاقيات أن يضع هذا بوضوح وصراحة، الشيء الآخر أنه الآن فلسطيني يقذف حجراً على مستوطن يلاحقه الأمن الفلسطيني والأمن الإسرائيلي المستوطن يحظى بالحماية والأمن والفلسطيني لا يحظى لا بأمن ولا حماية..

عبد القادر عياض: أشكرك أستاذ عبد الستار

عبد الستار قاسم: السيد أبو مازن..

عبد القادر عياض: أشكرك لأنّ الوقت أشكرك وأعتذر منك وأعتذر من كل ضيوفي، الوقت داهمنا من رام الله أستاذ عبد الستار قاسم أستاذ الفكر السياسي في جامعة النجاح بنابلس وكذلك أشكر ضيفي عبد المجيد سويلم أستاذ الدراسات الإقليمية في جامعة القدس وكذلك أشكر ضيفي من اسطنبول صالح العاروري عضو القيادة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية حماس شكراً جزيلاً لكم، بهذا تنتهي هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر نلتقي بإذن الله في قراءة جديدة فيما وراء خبر جديد، إلى اللقاء.